جامعة تكريت
كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

المرحلة : الرابعة

المادة : تاريخ العالم المعاصر

عنوان المحاضرة : المراحل الأولى للحرب ودخول الدول فيها

اسم التدريسي : م.م. عماد طلفاح محمد

الايميل الجامعي للتدريسي : emad.tlfah@tu.edu.iq

المراحل الأولى للحرب ودخول الدول فيها

المقدمة

لم تكن الامكانيات المادية البشرية متساوية لدى الطرفين المتحاربين فقد كان الاستعداد العسكري لدى المانيا اعلى واكثر كفاءة مما هو عليه عند دول الوفاق الودي وكان جيشها مزودا بمدافع افضل ويمتلك عددا أكبر من الكوادر العسكرية الفنية المدربة ومع ذلك فقد حوصرت المانيا والنمسا منذ الاسابيع الأولى من الحرب فلم تستطيعا ان تتصرفا الا بمواردهما الاقتصادية الخاصة بالإضافة الى موارد البلدان الأوربية التي احتلتها القوات الألمانية وهي لوكسمبورغ وبلجيكا وبعض المناطق الشمالية من فرنسا، واعتبارا من النصف الثاني من ١٩١٥ الموارد الزراعية والصناعية لبعض اجزاء القسم الروسي من بولونيا ولاتفيا وصربيا كما ان وسائل المواصلات استمرت قائمة بين المانيا والنمسا - المجر وبعض البلدان المحايدة المجاورة لها وكذلك بينها وبين رومانيا وبلغاريا والدولة العثمانية.
ولكن بالمقابل كانت دول الوفاق الودي تمتلك امكانيات هائلة وموارد اقتصادية كبيرة وخامات معدنية متنوعة سواء في بلدانها او في مستعمراتها الواسعة أو البلدان الكثيرة المرتبطة بها، كما انها استفادت كثيرا من صناعات الولايات المتحدة الأمريكية وامريكا الجنوبية واليابان وزراعتها وخاماتها وبالنسبة لهذه الجبهة فأن روسيا وحدها اصبحت منذ بداية الحرب في وضع اقتصادي صعب اذ اغلقت المانيا منافذ بحر البلطيق واغلقت الدولة العثمانية منافذ البحر الاسود بوجهها فانقطعت روسيا عن حلفائها انقطاعا كليا تقريبا.

لان هذا التفاوت في الامكانيات العسكرية لدى كل من المجموعتين ولدى كل دولة على انفراد هو الذي حدد ولفترة طويلة قبل قيام الحرب فعلا الخطط العسكرية الاستراتيجية لهذه الدول.
مكان الكونت شليفن (Schliffen) رئيس اركان الحرب الالمانية والذي وضع خطة بلاده العسكرية في عام ١٩٠٥م، واقتضت الخطة بأنه للحرب مع فرنسا وروسيا وبريطانيا معا يجب توجيه ضربة قاضية الى قلب فرنسا والى باريس قبل ان تستطيع روسيا ان تضرب ضربتها وقبل ان تصبح المعونة البريطانية الممكنة فعالة لذلك قضت هذه الخطة بأن تتوجه قوات المانيا الرئيسة في بداية الحرب الى الجبهة الغربية وان لا يخصص للجبهة الشرقية سوى تسع فرق عسكرية فقط"، تشترك مع جيش النمسا والمجر في صد الضغط الروسي وان تتمكن القوات الألمانية في الجبهة الغربية من تحطيم الجيش الفرنسي بهجوم خاطف تتحول بعده الى الشرق بهجوم خاطف مماثل لتحطيم الجيش الروسي، لقد كانت القيادة الالمانية تعتقد بأنها تستطيع ان تحقق هذه الاهداف بمدة ثلاثة اشهر فقط وهكذا كانت المانيا تنوي أن تحشد في الجناح الأيمن من الجبهة الشرقية (٧) فرق مشاة لتقوم بمهمة احتلال بلجيكا والتوغل داخل فرنسا على طول الساحل للقيام بحركة التفاف حول الجناح الايسر للجيش الفرنسي في باريس من الشمال والغرب ثم ابعاد القوات الفرنسية الرئيسة الى الساحل وتحطيمها هناك، لقد كانت المانيا ترمي الى السيطرة على الساحل البلجيكي والفرنسي، تلك كانت النقاط الاساسية في خطة شليفن التي استمرت ضمن الخطط المانيا العسكرية رغم وفاة واضعها عام ١٩١٣ ، اتبع رئيس الاركان الجديد مولتكه خطة سلفه شليفن وعندما اندلعت الحرب ارسلت المانيا انذارا الى بلجيكا تطلب السماح لها باختراق اراضيها، ولما رفضت بلجيكا ذلك تدفقت الجيوش الألمانية على بلجيكا وتمكنت من احتلال كافة الاراضي البلجيكية تقريبا رغم صمود ومقاومة القوات البلجيكية في الدفاع عن بلادها، بعد احتلال بلجيكا السريع واصلت القوات الالمانية تقدمها بحركة التفاف حول الجناح الفرنسي الايسر الذي اجبر الفرنسيين على اعادة

تجميع قواتهم فوجهوا جناحهم الايسر الى الشمال تلافيا لحركة التطويق الألمانية ولقد كان هناك في الجانب الاخر القوات البريطانية التي جاءت المساعدة فرنسا وكانت مؤلفة من خمس فرق قتالية عددها بأكثر من ٨٠ الف مقاتل.

وفي ٢١ آب تقابلت القوات الالمانية مع القوات الفرنسية والبريطانية على الحدود البلجيكية في معركة دامت اربعة ايام حتى ٢٥ (آب) وعرفت بأسم "معركة" الحدود" والتي انتهت بهزيمة القوات الفرنسية - البريطانية وحدثت معارك عنيفة في الجبهة الشرقية فسيرت روسيا جيوشها على بروسيا الشرقية والنمسا لتخفيف الضغط على فرنسا وتقدم جيشان روسيان اخران في بروسيا الشرقية واستطاعا تحطم ثلاثة فيالق من الجيش الألماني، وتمكن الالمان من اعادة تنظيم قواتهم وامداداتهم وإبادة معظم القوات الروسية واجبارها على التراجع وتكبيدها خسائر جسيمة وتمكنت المانيا بذلك من تقديم مساعداتها الفعالة لحليفتها النمسا التي تراجعت امام الروس.

واستطاعت القوات النمساوية الالمانية ايضا من شن هجوم مشترك على بولندا، غير ان القوات الروسية تمكنت من تحقيق انتصارات على القوات الألمانية النمساوية مجتمعة في معركة وارشو - ايفانكورد التي تعتبر من المعارك الكبرى التي حدثت في الحرب العالمية الأولى، فقد تجاوز مدى الجبهة التي دارت فيها المعارك الطاحنة بين قوات الطرفين ٣٠٠ كيلو متر وقد ادى انتصار الروس في هذه المعركة التي استمرت لمدة عشرة ايام من افشال خطط القيادة الألمانية واضطرت المانيا على نقل قواتها من الجبهة الغربية الى الجبهة الشرقية للحيلولة دون انهيارها النهائي. وفي ١١ تشرين الثاني بدأ الالمان المعركة التي عرفت باسم "لودزين" والتي استغرقت حوالي اسبوعين تمكن الجيش الألماني على اثرها منع الجيش الروسي من التوغل الى اعماق غاليسيا ولكن الروس لم يضطروا الى التراجع الأمر الذي جعل نتيجة هذه المعركة غير حاسمة.

واثرت العمليات العسكرية التي قام بها الجيش الروسي في غاليسيا على سير العمليات الحربية في جبهة البلقان، فلقد استطاع الصربيون في بداية آب شن هجوم كبير قامت به القوات النمساوية ومع ذلك فقد تمكن الجيش النمساوي من دخول اراضي صربيا مرتين في عام ١٩١٤ الا انه كان يضطر الى التراجع تحت ضغط وهجوم الجيش الصربي. وبالرغم من اهمية جميع هذه المعارك تبقى معركة المارن التي تؤلف اهم الحوادث الذي شهده العام الأول للحرب والذي ترك اثرا عميقا على مجرى العمليات الحربية فيما بعد .

المارن

كان الاعتقاد السائد لدى القيادة الألمانية بأن الغربيين قد انتهوا عسكريا في معركة الحدود، وان نتيجة الحرب كانت لصالح المانيا غير ان واقع الحال غير ذلك فقد استطاع الجيش الفرنسي ان يعد تنظيم نفسه ويجمع قواه للقيام بهجوم مضاد، الأمر الذي ترك تأثيرا مباشرا على سير القتال في الجبهة الغربية.

أقدمت القوات الألمانية على هجومها الجديد في ٢٧ آب حيث انيطت بجيوش الجناح الايمن مهمة التوغل في عمق الجناح الأيسر للجيوش الفرنسية وتحطيمها غير ان هذه الخطة او العملية لم تنفذ ذلك لأن القوات الالمانية لم تكن في حالة تؤهلها للقيام بحركة التفاف ناجحة

حول الجناح الفرنسي الايسر ولتذليل مقاومة قوات الوفاق بسبب الخسائر الكبيرة التي تكبدتها القوات الالمانية وكذلك جراء عملية نقل اربع فرق عسكرية الى الجبهة الشرقية، فاضطرت الى تقليص هجومها على المنطقة الواقعة الى الشرق من باريس الامر الذي جعل جناحها الآخر مكشوفا امام الضربات الفرنسية من ناحية باريس.

وصلت الجيوش الألمانية حتى يوم ٤ ايلول الى نهر المارن الى الجبهة الشرقية من باريس وبدأت بعبوره ولكن القوات الفرنسية والبريطانية انتقلت بعد يوم من هذا الوصول أي في ٥ ايلول الى عملية الهجوم المعاكس الذي كان هذه المرة حاسما بحيث اضطرت جميع جيوش الجناح الأيمن الالماني الى التراجع في ٩ ايلول باتجاه الشمال الشرقي الى نهر السين.

وهكذا فإن معركة المارن التي انتهت في ١٢ ايلول قد افشلت الخطة العسكرية الالمانية القاضية بتحطيم القوى العسكرية الفرنسية بالسرعة الحاسمة واوقفت بنفس الوقت تقدم الجيوش الالمانية نحو بحر المانش، وصلت القوات الحليفة البريطانية والفرنسية امام الالمان وانتقل القتال الى حرب طويلة الأمد، اي حرب الخنادق ذات الطابع الدفاعي مما كان يعني في الواقع فشل خطة شليفن العسكرية وان السبب الذي ادى الى فشل خطة شليفن الالمانية هو اعتمادها على طابع المغامرة والمبالغة في قوة المانيا والاستهانة بقوات الطرف الاخر وامكانياته، والعامل الآخر في فشلها يعود الى التعاون القائم بين الاطراف الأخرى في الجبهتين الشرقية والغربية.

دخول اليابان الحرب :-

اليابان هي احدى الدول الاسيوية المتطورة الوحيدة التي شاركت في الحرب العالمية الأولى الى جانب الحلفاء ولكن مع ذلك فأن مشاركتها كانت محدودة بالقدر الذي يحقق اهدافها ويخدم مصالحها، فكان الوضع في الشرق الاقصى قد اصبح اكثر ملائمة لتحقيق السيطرة اليابانية على اسيا . وهكذا استغلت اليابان ظروف الحرب فقدمت في ١٥ آب انذارا نهائيا لألمانيا مطالبة اياها بالتخلي عن منطقة تسياو - جو المؤجرة من الصين بحجة العمل على اعادتها للصين، وعندما رفضت المانيا ذلك الانذار اعلنت اليابان الحرب عليها في ٢٣ آب واقدمت على احتلال المستعمرات الالمانية في منطقة الشرق الاقصى وخاصة في الصين تمهيدا لطرد النفوذ الأوربي من المنطقة ككل.

ثم اجبرت اليابان الصين على توقيع اتفاقية في ١٤ مايس والتي نالت بموجبها امتيازات سياسية واقتصادية عديدة. وفي الوقت نفسه رفضت اليابان ارسال جيوشها الى الساحات الأوربية لمقاتلة دول الوسط عندما طلب منها ذلك من قبل دول الوفاق الودي لأنها وجدت انه ليس من مصلحتها التورط في معارك المنطقة الأوربية.

دخول الدولة العثمانية الحرب :-

عند نشوب الحرب العالمية الأولى كانت الدولة العثمانية تربطها علاقة وطيدة مع المانيا نتيجة لاعتقادها بأن الاطماع الالمانية في ممتلكاتها كانت اقل من الاطماع الأوربية الأخرى. بالإضافة الى ذلك فإن الجيش العثماني كان قد اعيد تنظيمه وتدريبه على ايدي مجموعة من الضباط الالمان مكونة من ٤٢ ضابطا برئاسة الجنرال ليمان فون ساندرس الى جانب ذلك تمكنت المانيا من توقيع معاهدة تحالف مع الدولة العثمانية في ٢ آب ١٩١٤ اي بعد يوم واحد فقط من اعلان الدولة العثمانية لحيادها، وكانت المانيا تهدف من هذا التحالف اغلاق المضائق ا العثمانية في البحر الاسود ومنع وصول الامدادات العسكرية الى روسيا والحيلولة

بين بريطانيا ومستعمراتها وجر المسلمين في كافة انحاء العالم الى جانب دول الوسط وذلك بإعلان الجهاد المقدس من قبل الدولة العثمانية وبالتالي زعزعة مكانة دول الوفاق في مستعمراتها الاسلامية. كما استهدفت المانيا ايضا دفع الدولة العثمانية الى احتلال اراضي القفقاس وبذلك يتم فتح جبهة جديدة امام روسيا.

وهكذا دخلت الدولة العثمانية الحرب في ٢٩) تشرين الأول عام ١٩١٤ مما قوى مركز المانيا وادى الى قطع الاتصالات بين روسيا وحلفائها في المضائق كما ادى الى فتح جبهات جديدة في الشرق وحشدت فيها الدولة العثمانية اكثر من ٥٠٠ الف جندي، فاضطرت دول الوفاق الودي ان تقتطع من جبهات القتال في اوربا ما بين ٥٠٠ الى ٨٠٠ ألف جندي لإرسالهم الى الجبهات الجديدة. ان الذي دفع الدولة العثمانية الى خوض الحرب الى جانب المانيا هو نظام الامتيازات والحقوق الخاصة الممنوحة للدول الاجنبية علاوة على ذلك كانت تشعر بأن سيادتها على المضائق غير كاملة، وقد ارادت تحقيق الاهداف التالية: تحرير الدولة من انظمة الوصاية الاجنبية واسترجاع بعض الولايات والمقاطعات العثمانية التي وقعت تحت السيطرة الاجنبية كمصر وقبرص وغيرها، بالإضافة الى استعادة الاراضي التي احتلتها روسيا في القفقاس وتركستان، واخيرا ترسيخ سلطة الدولة والخلافة العثمانية على المناطق الاسلامية كافة.

دخول ايطاليا الحرب :-

لقد كانت ايطاليا في فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى ترتبط بمعاهدة تحالف وصداقة مع المانيا وامبراطورية النمسا - المجر ولكن عند قيام الحرب اعلنت ايطاليا مع رومانيا وبلغاريا واليونان حيادها وكانت هذه الدول ذات اهمية استراتيجية وحربية بالنسبة للدول المتحاربة، لأن ايطاليا - كانت تمتلك قوى بشرية وعسكرية، في حين ان كلا من رومانيا وبلغاريا واليونان كانت تمتلك مواقع استراتيجية وجغرافية مهمة. فراء هذا وقد اتخذت الحكومة الايطالية برئاسة سلاندرا قرارا بإعلان الحياد بشكل رسمي وذلك في ٣ آب ١٩١٤ ولكنها بدأت في الوقت ذاته تساوم الدول المتحاربة حول دخولها الحرب فقد كانت الحكومة الايطالية ترغب في ضم بعض المناطق المأهولة بالإيطاليين والخاضعة للإمبراطورية النمساوية ، الا ان الاوساط الحاكمة في النمسا رفضت التخلي عن هذه المناطق بعد اندحار الالمان في معركة المارن وبعد الانتصارات التي احرزها الروس في غاليسيا ارتأت ايطاليا ان تبدأ مباحثاتها مع فرنسا وبريطانيا، وفي الوقت نفسه فتحت النمسا الحوار من جديد مع ايطاليا فاستجابت الحكومة الايطالية الى طلب النمسا دون ان تقطع مباحثاتها مع دول الوفاق الودي.

عندما قارنت بين عروض النمسا وعروض بريطانيا وفرنسا التي لم تقتصر على ضم ايطاليا للمناطق المأهولة بالإيطاليين انما تقدم لها ايضا بعض الجزر الواقعة في الأدرياتيك وبعض المستعمرات الالمانية في افريقيا الى جانب تعديل الحدود الليبية والارتيرية لذلك وجدت الحكومة الايطالية ان اتفاقها مع دول الوفاق الودي يحقق اطماعها، وبعدئذ وقعت ايطاليا اتفاقية. لندن السرية في ٢٦ نيسان من عام ١٩١٥ والتي تعهدت فيها باشتراكها في الحرب خلال مدة لا تتعدى الشهر من تاريخ توقيع الاتفاق، وقد اوفت الحكومة الايطالية بتعهدها اذ اعلنت في ٢٣ مايس ١٩١٥ الحرب على النمسا - المجر فظهرت بذلك جبهة جديدة في اوربا هي الجبهة الايطالية .